خطاب المهدويّة في شعر السّيّد حيدر الحلّيّ

(معتمدا على قضيّة الانتظار و الاستنهاض)

د. سودابه مظفّري
جامعة الخوارزميّ. طهران

الملخّص

في الأدب العربي المعاصر ولاسيما في مجال الشعر لقد تمّ افتتاح باب حديث متّسم بالأدب المهدويّ، قام فيه الأدباء والشعراء بتعريف صاحب الزمان المهديّ عليه السلام الموعود وتبيين جميع الشّؤون المتعلّقة به في الأحاديث والسّنة. ومن الشّعراء العرب المعاصرين الذين ساروا على هذا النهج السّيد حيدر الحلّي، الشّاعر العراقيّ المعاصر الّذي اشتُهر باسم «ناعي الطف» ؛ إذ تركّز قصائده على خطاب المهدويّة، ومن تجلّيات المهدويّة في قصائده أنّه ركّز على قضيّة الانتظار و ملامحها، والاستنهاض، الشّكوى والاحتجاج الموجّه إلى صاحب الزّمان عجل الله تعالى فرجه الشريف لمدى مشاكل المسلمين ولاسيما الشّيعة في عصره، وتزيّنت قصائده بأوصاف الإمام و مناقبها الخاصّة.

يهدف هذا البحث إلى دراسة قضية الانتظار والاستنهاض للإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف و شكوى الشّاعر واحتجاجه عليه للتّأخّر في ظهوره في أشعار السّيد حيدر الحلّي في إطار المنهج التّحليليّ- الوصفيّ.

الكلمات المفتاحيّة:

المهدويّة، السيّد حيدر الحلّي، الشّعر العربيّ المعاصر، الانتظار، الاستنهاض، الشّكوى و الاحتجاج.

Addressing Imam Mahdi in the Poetry of Sayyid Haider al-Hilly (Depending on the issue of waiting and mobilization)

Dr. Sudabah Muthafari
Al-Khawarizmi University , Tehran , Iran

Abstract

In contemporary Arabic literature , especially in the field of poetry , a modern type of Mahdist literature has been opened , in which writers and poets have introduced the promised Mahdi (PBUH) and explained all his related issues mentioned in the hadiths and Sunnah. Among the contemporary Arab poets who followed this approach is Sayyid Haider al-Hilly , the contemporary Iraqi poet who is best known as the "Na'i al-Taf". His poems concentrated on addressing Imam Mahdi like waiting for the Imam Mahdi's reappearance , mobilization , and complaining for him (PBUH) about the problems of the Muslims and especially the Shia. His poems were characterized by describing the Imam and mentioning his special virtues.

This research aims at studying the issue of waiting and mobilization for Imam Mahdi and the complaint of the poet and objection to the delay of the Imam's reappearance in the poems of Sayyid Haider al-Hilly in the framework of the analytical-descriptive approach.

Key words:

Mahdism , Sayyid Haider al-Hilly , Contemporary Arabic Poetry , Waiting , Mobilization , Complaining and Objection

المقدمة

الأدب ولاسيما الشّعر يعبّر عن مشاعر وعواطف الشّاعر، فهو رمز لاتّجاهاته ونزعاته الباطنيّة. مما لا شك فيه أن الأدب يلعب دورًا عديم النّظير في حياة الأفراد والمجتمعات والأمم وتوجيهها وبنيتها الأخلاقية والفكرية. في عصرنا الحالي الذي تكاد فيه النزعات الدينية والاتّجاهات الاعتقاديّة تضعف وأصبحت الحركات الضّالّة و العقائد الشّيطانيّة مترصّدة بأبناء البشر تنوي الحياد بهم عن طريق الحقّ ولا سيما بجيل الشّباب، تجلّي المعتقدات الصّحيحة و النّزعات الإلهيّة الصّائبة في مرآة الأدب ولاسيّما الشّعر منه يؤثّر في توجيه الّذين احتاروا في مسيرتهم الاعتقاديّة و لايستطيعون التمييز بين الصّواب والخطأ. ومن بين القضايا التي أثيرت حولها الأسئلة والشكوك في مجتمعات اليوم هي قضية المهدوية وظهور المنجي الموعود للبشرية وكيفيّة قضيّة انتظار ظهوره. لذلك فإن قراءة المهدوية في الشعر المعاصر أمر محسوس و ضروريّ للغاية.

والسيد حيدر الحلّي من الشعراء العراقيين الذين دروا هذه الضرورة، فسعى مع خلوص اعتقاده وطيب إيمانه إلى حل أية شكوك حول وجود المنجي الموعود وتوجيه أبناء جيله إلى الطريق الصائب، ليعرّف المهديّ صاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف ويشرح صورته الحقيقية كما من حقّه في شعره. وقد تم تكريس هذا الشاعر المعاصر لأسرة النبي، وأنشد مرثية مميّزة في سيد شهداء الطّفّ الإمام الحسين عليه السلام أدّت إلى اتّسامه و اشتهاره بـ «ناعي الطف». هذا الشّاعر احتجّ على المجتمعات الإنسانية بشكل عام والمجتمعات الإسلامية على وجه الخصوص خلال قصائده، وبالامتثال من الأفكار الصحيحة للإسلام اهتمّ لإحياء القيم الإسلامية واستعادة روح العزّة والكرامة الإنسانية

ومن ثَمَّ إعطاء مستقبل واضح وأمل صادق للبشرية.

يدرسُ هذا البحث فلسفة المهدوية وكيفيّة الانتظار و الاستهاض و خطاب السيد حيدر الحلّي إلى الإمام في قصائده بطريقة تحليلية- وصفية وستجيب عن الأسئلة الآتية:

١. ما الدوافع والعوامل التي تجعل هذا الشاعر العراقي يتحول إلى الشعر المهدوي؟

٢. كيف تتجلّى قضيّة المهدوية ولاسيّما فلسفة الانتظار و الاستنهاض في شعر الشاعر؟

خلفيّة البحث

في قضيّة المهدوية ووصف الإمام المهدي عليه السلام بحوث مكتوبة لا تعدّ ولا تحصى، نكتفي ببعض الدّراسات المعاصرة منها: كتاب «مصلح جهانى و مهدى موعود از ديدگاه اهل سنت» كتبه السيد هادي خسروشاهى سنة ١٣٧٤هـ.ش. انتشارات اطلاعات، «در انتظار ققنوس، كاوشى در قلم موعودشناسى و مهدى باورى» ألّفه السيد ثامر هاشم العميدى و ترجمه مهدى على زاده سنة ١٣٨٤هـش. انتشارات مؤسسه الإمام الخميني العلميّة و البحثيّة، «سيماى امام مهدى در آينه شعر عربى» تأليف محمود عبداللهى سنة ١٣٨٤هـش. انتشارات مسجد جمكران، «المهدية في الإسلام منذ أقدم العصور حتّى اليوم» تأليف سعد محمد حسن، سنة ١٣٧٣هـ.ش. نشرته الكتاب العربي بمصر. ورسالة جامعيّة مثل «الايديولوجيا الشيعية و رثاء الإمام الحسين في شعر السيد حيدر الحلي» كتبه السيد محمد كامل سليمان، دوريّة المنطلق بلبنان، العدد ١١سنة١٤٠٠هـق، و«المهدوية فى شعر السيد حيدر الحلي» منه أيضًا في دوريّة (العرفان) العدد ٧٦١، سنة ١٣٦٦ هـش.

في الدراسات السابقة ولاسيما البحث الأخير اكتفى بمقدمة لإمام الزمان عجل الله فرجه الشريف وتفسير ظهوره ونهضته موافقًا للفكر الشيعي في شعر السّيّد حيدر، في حين أن الدراسة الحالية فضلًا عن تعريف وتبيين ظهور الإمام من منظور الشاعر تبحث عن كيفيّة الانتظار لظهور الإمام و الاستنهاض و شكوى الشّاعر واحتجاجه الموجّه إلى الإمام.

الشّعر المهدويّ في العراق

برز نوع من الشعر العربي، متأثّرا بالمعتقد الشيعي، إذ لم يطق أدباء العراق الشّيعة سياسة الدّولة آنذاك و اعتبروا إمام الزّمان عجل الله فرجه الشريف وحده جديرًا بالحكومة والإدارة، ومن ناحية أخرى فقد أدت الأحداث المؤسفة والظروف المتأزّمة في ذلك الوقت، وانعدام الأمن وجور الحكام العثمانيين في العراق إلى أن يلجأ الأدباء الشيعة إلى الحضرة الإلهية ويتوسّلوا بحبل اللّه العظيم لتعجيله ظهور الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف وتخليصهم من هذه الأزمة المهلكة، و لأنّ الشّعراء الشّيعة يؤمنون بصاحب الزّمان مأمنًا ومنجيًا وحيدًا لهم في مواجهة الظّالمين والمستبدّين مزجوا الشّعر باعتقاداتهم الدّينيّة، فلذا يصرّحون باسم الإمام في كثير من المناسبات و لاسيّما في ذكرى ميلاد الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف، وأنّهم كثيرًا ما يلجأون الى الإمام ضمن المراثي الحسينيّة في أثناء تصوير ملحمة عاشوراء وكربلاء ويدعونه إلى القيام والظّهور[1]، وعلى الرغم من أنّ مراثي الإمام الحسين عليه السلام في القرن التاسع عشر الميلادي تشكّل جزءًا كبيرًا من النّزعات والتوجهات السياسيّة للأدب الشيعي، فإن الاتّجاهات المهدويّة التي تأثرت بمعتقداتهم الدينية كانت أيضًا جزءًا مكمّلًا من مهمة الشعراء الشيعة في ذلك الوقت، و بذلك ضمّ الشّعراء الشّيعة الدّين والسّياسة

إلى قصائدهم آنذاك، ولكن لعدم الأمن الاجتماعيّ المتأثّر بالحكم العثمانيّ السّائد فقد استعملوا التّلميح والكناية في تفسير معتقداتهم، وإيقاظ المجتمع وتوعيته بوجود الإمام المهديّ، وتبيين قضيّة الانتظار وفلسفته، وأخيرًا تأميلهم بظهور منجي البشريّة من الجور والاختناق والظّلمة.

السّيّد حيدر الحلّي، شاعر المهدويّة:

السيد حيدر الحلّي من أبرز الشخصيات الأدبية في العراق وهو مخلِصٌ لأهل بيت النّبوة، تلألأت مراثيه ومدائحه لهم على ناصية تاريخ الأدب المعاصر للعراق، ولاسيما مراثي الإمام الحسين عليه السلام ومدائح الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف: فقد أدرج هذا الشاعر الشيعي قضيّة ظهور منجي عالم البشريّة بمختلف الطرق في شعره، فهو يشير إلى هذه المهمّة في شعره حينًا في أثناء ذكرى ملحمة عاشوراء ونهضة الإمام الحسين عليه السلام الدّمويّة، وحينا آخر يبشّر المضطهدين والمتألّمين من خفقان الحكم العثمانيّ بمستقبل مشرق إثر ظهور الإمام المهديّ عجل الله تعالى فرجه الشريف الإفادة من مناسبات دينيّة أخرى، ولاسيما ميلاد الرّسول المكرّم صلى الله عليه وآله وحفل ولادة صاحب الزّمان نفسه.

ولا شكّ في أن هناك عوامل عديدة كانت مؤثرة في تكوين هذا النوع من الإيمان الصافي في الإبداع وظهوره في أفكار الشاعر وأفعاله ودعايته خلال شعره خطابا إلى النّاس، و هذه العوامل:

١. العوامل الذّاتيّة و العائليّة

السيد حيدر هو شاعر علوي يبلغ نسبه إلى زيد بن الإمام علي بن الحسين عليه السلام مع العديد من الوسطاء[٢]، وتعد نشأته وتربيته في أحضان أسرة شيعية وتحت رعاية السادات العريقة في الفضيلة والدين والشعر من أهم عوامل

جنوح الشّـاعر إلـى فلسفة المهدوية والشعر المهدويّ. ولأَنَّ عائلته تنتمي إلـى آل بيت النّبوّة و نُقِلَ إليه منهم روح النّزاهة و عدم المسـاومة و الصّمود و المقاومة أمـام الاسـتبداد و الظّلم، فلذلـك صعُبت عليه الحياة تحـت حكم الطّغيان والفساد و الاختناق متظاهرا بالاسلام و الدّيانة، من جهة أدّى شعوره بالالتزام تجاه الشـعب والحاجة إلى إيقاظهم وتأمينهم وإعـادة حقوقهم المنتهكة إلى نزعته الدينية ونظرته المهدويّة، ومن ناحية أخرى فإن تشـويه الوجه الحقيقي للدين وأهل بيت النبـوة ومبادئ العقيدة من جانب الحكم العثماني المتظاهر بالإسـلام والتدين دفعه إلـى الشـعور بالمسؤولية عن تفسـير الوجه الحقيقي للإسـلام وأهل البيت، وعلى وجه الخصوص فلسـفة الانتظار لظهور صاحب العصـر والزّمان، ومن الجدير بالإشـارة إلـى أنّ علاقة الشّـاعر الحميمة مع الميرزا شـيرازيّ الّذي يعدّ من زعماء الحركة الدّينيّة والسّياسـيّة في العراق، وأيضا تردّده إلـى سامرّاء –مقرّ إقامة الميرزا شيرازي– يعدّ من الدّوافع المهمة الى هذه النزعة ، ولاسـيّما أن الميرزا شـيرازي أحبّ شعره ودعاه لإنشاده في سامراء، فقد رحّب به شخصيًا بقدميه العاريتين احترامًا له[٣].

٢. العوامل الدّينيّة و السّياسيّة

لقد تجلت الاتّجاهات الدينية للشـعراء عبر تاريخ الإسـلام بطرق مختلفة فـي قصائدهم، وكانت المظاهـر الدينية لهؤلاء الشـعراء الملتزمين مرتبطة دائمًا بالجانب السياسـي وأشـاروا إلى الجوّ السياسي القمعي الحاكم على المجتمع الإسـلامي في أثناء تعبيرهم عن معتقداتهم الدينية، ليجعلوا الشّعب مشـككًا بسياسة الحكم العثمانيّ الخادعة والعدوانيّة الّتي تتظاهر بالدّيانة والإسلام، فضلا عن تبيين القضايا الدّينيّة الصّادقة وتجذيرها في المجتمع.

إن نظرية قيام الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف وفلسفة انتظار ظهوره ضاربة جذورها في أعماق التاريخ الديني والسياسي للإسلام، لأنه منذ أيام بني الأميّة الذين قاموا باغتصاب الخلافة النبوية استمرت هذه الحلقة المفرغة طوال تاريخ المسلمين حتّى تجلّت في عهد السيد حيدر الحلي متجلّية في الحكم العثماني. تغلّبُ الحكم العثمانيّ الفاسق والعدوّ اللّدود للشّيعة على مجتمع العراق آنذاك وكان من مظاهره البارزة مجازر الشّيعة بكربلاء واستفزاز وتطميع بعض أصحاب القلم في الكتابة ضدّ الشّيعة[٤] أيضا من دوافعه الأساسية للتحول إلى الشعر الديني والسياسي ولاسيما في مجال المهدوية.

٣.العامل الأدبيّ

من الالتزامات الأدبية وتجليّات الأدب في أي زمان ومكان هو شرح قضايا المجتمع، وتبيين مطالب الشعب وإيقاظهم في سبيل الدّفاع عن حقوقهم المهضومة، و دعوتهم لمحاربة الظالمين وتحرير وطنهم في إطار الشعر، ومن ثَمَّ فإن الأديب والشاعر لديه مسؤولية ثقيلة فيما يتعلق بمجتمع الإنسانية بشكل عام، ولاسيما مجتمعه وموطنه الحبيب، ولاينبغي حياده قبال هذه القضايا، ولأنهم غير قادرين على التصريح بمثل هذه القضايا والأزمات في الحكومة الفاسدة، لابدّ لهم من الانصراف إلى الكناية و التّلميح و الإيماء و الإشارة في قولهم: «إنّ قيمة الأدب والشّعر في العراق وعلاقتهما الوثيقة في هذا البلد مع التّراث الأدبيّ القديم بيّنة واضحة لكلّ باحث، ومن حيث إنّ لهذا البلد علاقة جذريّة مع التّراث الأدبيّ القديم فلذا يعتبر مركزا غنيّا و مزدهرا في الفصاحة و الخطاب[٥]» ظهرت أبرز قصائد الشّعراء العراقيّين في مجال الدّين والسّياسة، «فالمراثي و المدائح في أهل البيت عليهم السلام في عصر السّيّد

حيدر تعتبر نهضة على عمــلاء الدّولة العثمانيّة، وإنّها ممثّلة للاحتجاج على الاختناق[٦]» كانت أكثر القصائد التي قيلت في حقّ الإمام الحسين أثناء هذه الفترة تتضمن المعتقدات الشــيعية، أي في أثناء تصوير ملحمة عاشــوراء دعا الشّــعراء الإمام المهدي إلى الظهــور والقيام ضدّ حكومة ذلك العصر. فضلًا عن ذلك ، فإن دور دراسة السيّد حيدر أعمال الشعراء الملتزمين المتقدّمين مثل مهيار الديلمي والشــريف الرضي وتأثر الشاعر بها في اتجاهه المهدويّ جدير بالالتفات.[٧]

خطاب المهدويّة في شعر السّيّد حيدر الحلّي

يقوم الســيد حيدر بتوعية الناس بالظّروف المنشودة مستوحيًا من معتقداته الدّينيّة وثقافة مجتمعه العراقيّة وبمعرفته الكاملة بمهمة شــاعريّته في أثناء رســم المجتمع المثالي الذي يعتبره المجتمع المهدوي، أثناء إعطاء روح الأمل في نفوس النّاس المتعبة وقلوبهم اليائســة يؤدّي حقه في مهمته الإنسانيّة. فهو من جانب يرســم ظروف المجتمع المرتبكة داعيًا النّاس إلى الحركة ضدّ الحكم الجبّــار والمتظاهر بمبادئ الإســلام، ومن جانب آخر يُبلــغ نداءه الاحتجاجي إلى السّاسة المفسدين المستبدّين، وقد يخاطب صاحب الزّمان معاتبا ويطالبه حركة شاملة ساحقة للظلم و الظّالم.

تجلّيات قراءة المهدويّة في شعر السّيّد حيدر :

١ .الانتظار و الاستنهاض

الاســتنهاض يعني طلب القيام و الحركة من جانب فرد أو أفراد لاستفزاز الإرادة والهمّــة للمعارضة ضدّ الحكومة الجائرة. على الرغم من أن مصطلح

"الاستنهاض" في الأدب يستعمل بوصفه أحد المواضيع الشعرية الجديدة، إلا أن لهذه المسألة جذورًا في عصر بني أميّة المغتصبين لخلافة أهل بيت النبوة، قد تم إدخاله في الأدب العربي وغلب كون الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف موضوع الاستنهاض.

إنّ الاستنهاض هو جزء لايتجزّأ من قصائد السّيّد حيدر ولقد تجلّى في أغلب مراثيه الحسينيّة، وما كانت هذه العلاقة الوثيقة بين الاستنهاض والقصائد الحسينيّة إلاّ بسبب وحدة موضوعهما أيّ الملحمة والشّكوى والعتاب. في الشعر المهدويّ يجب على الشّاعر ترسيم جوّ مناسب لعصر الانتظار وتصوير حالة الاضطرار وحاجة المجتمع إلى حضور الإمام المنتظَر قبل دعوة الإمام إلى القيام، وبما أنّ للانتظار وجهين متضادّين أي التّحسّر والرّجاء فنتحدى هذين الجانبين منفصلين في قصائد الشاعر:

-الانتظار و التّحسّر

كلّ انتظار خاصّة في طريق الوصول إلى حبيب هو أمر يدعو إلى التّحسّر و المعاناة، ولابدّ للمنتظر من احتمال المعاناة والألم، وتجشُّم اللآلام المتأثّرة من انتظار واشتياق زيارة الحبيب من أكثر المفاهيم شيوعًا في قصائد السيد حيدر المهدويّة، فهو لا يزال يحتمل المعاناة المنبعثة من فسق وفجور الحكم العثمانيّ منتظرًا حبيبه القديم ويشخص ببصره إلى الجادّة الخضراء الّتي تنتهي بظهور الإمام الغائب عجل الله فرجه الشريف، فيقول متحسّرًا:

و طولُ انتظارك فَتَّ القلوب

وأغضَى الجُفونَ على عائر[٨]

يشير الشّاعر في البيت الآتي إلى ألمه المحرق وجوده و قلبه المذاب في اشتياق زيارة حبيبه القديم، و أعين الشّيعة الممطرة دما إثر استمرار غيبة

الإمام المنتظَر متحسّرة، يخاطب الإمام بقوله:

و بنـــا عَـــرِّج علـــى تلـــك الّتـــي
أودَعَتـــنـــا عندَهـــا الغَيبـــةُ داءا
قِـــف وقُـــل عـــن مُهجـــةٍ ذائبـــةٍ
ومِـــن العَينَيـــنِ فانضَجَهـــا دِمـــاءا[٩]

لايزال يتحدّث الشّاعر عن هذا الأسف والألم المُفجِع في غيبة الإمام، كأنّ ألفاظ قصائده مضطربة ســابحة في بحر المحنة والحسرة ومأتم غيبة الإمام، لذا يقول خطابا إلى ساحته:

يـــا إمـــامَ العصـــرِ ماأقتَلَـــهـــا
حســـرةً كانت هـــيَ الـــدّاءَ العَياءا[١٠]

جعله الألم الشّـــديد والأسف القتّال مندهشًا مذعورًا جزِعًا، فيسأل الإمامَ عن آخر حرقة قلبه بعدما بلغ الأمر مَداه قائلًا:

فمتَـــى تَبـــــرُدُ أحشـــاءٌ لَنـــا؟
كِدنَ بالأنفـــاسِ يُضرِمـــنَ الهَواءا[١١]

ويشكو الشّاعر في أبيات أخرى من الأيّام و الظّالمين فيقول:

فكَـــم يَنحَـــتُ الهـــمّ أحشـــــاءَنا
وكَـــم تَســـتَطـــــيلُ يـــدُ الجائـــرِ
وكَـــم نُصـــبَ عَينَيـــك يابـــنَ النّبيّ
نُســـاطُ بقـــــــــدرِ البَـــلا الفائرِ
وكَم نحنُ فـــي لَهَـــــواتِ الخُطوب
نُناديـــك مِـــن فَمِهـــــا الفاغـــرِ[١٢]

جعل الحزن والألم صدر الشـاعر مثقلًا وضـاق به الذّرع فيبحث عن مُنجٍ يُنهي هذه الحالة المتأزّمة، فيتوسّل إلـى الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف ويكـرّر لفظة «كم» لتبيين شـدّة انزعاجه من الظّروف السّائدة علـى المجتمع، ويتحدّث عن انتهاء صبره لظهور الإمام المنجي ويدعوه للقيام و النّهضة بقوله:

مـاتَ التّصَبُّـــرُ بانتِظـا
رِك أيُّهـا المُحيـي الشّـريعهْ
فانهَـض فَمـا أبقَـى التّحَمـــ
ـمُـلُ غيـرَ أحشـاء جَزوعـهْ
قـد مَزّقَـت ثـوبَ الأَسَـى
وشَـكَت لِواصِلِهـا القَطيعـهْ[١٣]

استمسـك الشّاعر بالملاذ الحقيقيّ و المحرّر الوحيد عند مواجهة الكوارث والمشاكل والقمع والاختناق طالبًا اليه الإسراع في الفرج وتخليص المجتمع من الضّلالة والاضطراب والسّلاسل من الظّلم والجور الّتي قيّدت أربعه.

حدوث الأحداث الطبيعية المُرّة، وانتشار الأمراض المختلفة، وحدوث الوفيات الشّاملة بين النّاس جعلته متأثّرا منفعلا، يمدّ يديه إلـى الإمام يستعينه قائلًا:

يابـنَ الإمـامِ (العسـكريّ) و مَـن
ربُّ السّـمـــاء لِدينِـه انتَجَبَـهْ
أ فَهـكَـذا تُغضـي و أنـت تَـرَى
تَـرَى (الوبـــاء) تَشُـبُّ مُلتَهبـهْ؟
لا تَنطَـــفـي إلاّ بِغـــادِيـةٍ
مِـن لُطفِـكِـم تنهـلُّ مُنسـكِبهْ

الغـوثَ أدرِكـــــــــنـا فـلا أحدٌ

أبـدًا سِـــــواك يُغيـثُ مَـن نَدَبَـهْ

غَضـبَ الإلـهُ و أنـت رحمـتُـه

يا رحمـــــــــةَ اللّه اسبِقي غَضَبَهْ[١٤]

وبعد الإشارة إلى موقف الإمام الذي لا نظير له في دين الإسلام وعند اللّه، فإنه يخاطب الإمام بنبرة الاعتراض، و قد أعجبه سكوته أمام الكارثة التي تنزل بالشعب، ويعتقد بأنّ انطفاء الشّعل الملتهبة وختم المصائب المجتاحة مدين لرحمة الإمام الشّاملة مؤمنا أن لا أحد غيره يمكنه إنقاذ النّاس من الكارثة، فإنـه يعترف بأن هذه الخطوب هي نتيجة غضب اللّه على خطايا العبيد، ومع وصف الإمام برحمة اللّه يسأله المبادرة إلى الظّهور قبل نزول غضب اللّه يُنجي العبيد من شرارات النار المنبعثة من هذا الغضب.

- الانتظار و التّرجّي

«لقد صوّر الشّاعر تطلع الشّيعة إلى المستقبل المشرق، وتحقّق وعد القرآن لتأسيس حكومة الشّعب المضطهد بيد إمام الشّيعة الثّاني عشر في سياق معظم قصائده المهدويّة[١٥]». في الأبيات التي في أدناه يعبر الشاعر عن ذروة رجائه في ظهور الإمام بعد تبيين مدى المشاكل والمعاناة في غيابه:

ونـرى يـا قائـم الحـقّ انتضـت

سـيفَها منـك يـدُ اللّه انتضـاءا

أ فهـل نبقَـى - كمـا تُبصِـــــــــ

ـــرُ ننفذُ الأيّـامَ والصّبرَ رجـاءا؟[١٦]

إن الانتظار والصبر في فلسفة الانتظار والإسلام هما صديقان منذ زمن طويل جمعهما الشاعر في شعره، وإنّه يضاعف الصّبر للشّيعة بتصوير الأمل برجوع الحقّ إلى مصدره و مولده الحقيقيّ فاتحًا فيقول:

حتّى يُعيدَ الحقُّ دولتَه

تختالُ بينَ الفتحِ و النّصرِ[١٧]

وفي الأبيات الآتية يبشّر بانقضاء الليلة المظلمة ونفخة فجر الأمل:

تستنهضُ الحُجّةَ المهديّ مَن خَتَمَ الـ

ـلّهُ العظيمُ به آباءَه الحُجَجا

لم يَستَتر تحتَ ليلّ الرّيبِ صبحُ هدًى

إلاّ و للخلقِ منه كان مُنبَلجا[١٨]

وفي أثناء تكريم الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف يدعوه الشاعر إلى القيام مشيرا إلى ختم حجّة اللّه على عباده في الأرض، موقنًا بفجر شمس الحقّ من وراء ظلمة الشّكوك والاختناق والظّلم.

إنّ استعمال صناعة التّشبيه في البيت الثاني يجعل ظهور الإمام أقرب وأكثر وضوحًا إلى ذهن المخاطب ويُشرق شعاع الأمل في قلبه وروحه، و كرّر لفظة «حتّى» مرارا للتّوكيد على هذه الحتميّة والّتي تدلّ على نهاية الأمر وختمه، وهو يستعمل الفعل الماضي الّذي يدلّ على القطع و اليقين بدل المضارع، كأنّ هذه الأحداث حدثت من قبل ولاشكّ في حدوثها، فيقول:

حتّى أتى الدّنيا الّذي سَيَهزُّها

حتّى يَدكّ على السُّهولِ هِضابَها

و سَيَنتَضي للحربِ مُختلبَ الطُّلَى

حتّى يُسيلَ بشَفرَتَيه شِعابَها

و لَسَــوفَ يُدرِك حيــثُ يَنهضُ طالبا

تِرةً له جعلَ الإلهُ طِـــــلابَها[١٩]

و يمــوج الرّجاء بظهور الإمام و النّقمة علــى الظّالمين في أبيات أخرى من ديوان الشّاعر، كما يقول:

و لابــدَّ مــن أن نَــرَى الظّـالميــــ

ـــنَ بسـيفِك مقطوعــةَ الدّابــر

بيـــــومٍ بــه ليــسَ تُبقــي ضُبــاك

علــى دارع الشّــرك و الحاسِــر

...فلـــــو تســألُ اللّه تعجيـــلَــه

ظهـــورَك فــي الزّمــن الحــاضِــر

لَوافَتــك دعـــــوتُــه بالنُّهــوض

بأســرعَ مِــن لمـــحــة النّاظــر[٢٠]

في اســتعمال لفظة «لابدّ» في البيت الأوّل دليل على منتهى رجاء الشّاعر ويقينــه الأكيد على تحقّق الوعد الإلهيّ بخروج يد اللّه المنتقمة ضدّ الظّالمين ومحوهم من الأرض، فيتحدّث عن انتظاره لظهور الإمام وشدّة أمله به قائلا:

و لــم تــك منّــا عيــونُ الرّجــا

بغيــرِك معقـــــودةَ النّاظــر[٢١]

٢. التّنوير

قضيّة التّنوير في قصائد السّيّد حيدر المهدويّة ملحوظة من زاويتين:

الأولى: تنوير أذهان النّاس حول قضايا المجتمع المضطربة والمتأزّمة وتوعيتهم بفساد الحكام ودعوتهم إلى الانتفاضة والنضال ضد المفسدين، الثّاني: إعلام

المجتمع بقضيّة حقيقة المهدويّة واحتدام ظهور المهديّ عجل الله تعالى فرجه الشريف ، ورفع الشكوك والشّبهات الّتي أثيرت حول فلسفة المهدويّة. ومن أجل تحقيق التنوير والإيقاظ فقد استعمل مجموعة متنوعة من المواضيع في قصائده كما يأتي:

أ/ قيام الإمام المهديّ عجل الله تعالى فرجه الشريف استمرارٌ لنهضة الإمام الحسين عليه السلام

يؤمن السّيّد حيدر بأنّ الانتظار هو استمرار للنّهضة الحسينيّة ورسالة عاشوراء، وعرّف الإمام المنتظَر بوصفه إرثًا يواصل مهمّة جدّه الشّريف الإمام الحسين عليه السلام كما أنّ سيّد الشّهداء وارث الأنبياء دون منازع. إنّ عاشوراء نافذة مفتوحة إلى الانتظار والانتظار هو تجلّي غايات نهضة عاشوراء المقدّسة والمتعالية، ثقافة عاشوراء تعدّ لبنة أساسيّة لازدهار قضيّة الانتظار ورأس مال لمنتظري الإمام الحجّة عجل الله تعالى فرجه الشريف (٢٢). وقد اهتمّ الشّاعر بتبيين قضيّة المهدويّة في اثناء مراثيه الحسينيّة وضمن تصوير المشاهد الدّامية بكربلاء يقوم بالقياس بين الظّروف الحاكمة على مجتمعه آنذاك وزمن الإمام الحسين عليه السلام ويُزيح السّتار عن الأزمات الشّديدة في مجتمعه وتشويه وجه الإسلام بيد العدوّ المتظاهر بالإسلام، فعرّف إمام العصر –معتمدًا على الأحاديث والرّوايات– بوصفه منتقمًا لجده الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته الطّاهرين عليهم السلام وسيأخذ ثأرهم بسيفه الصّارم.

لمراثي الإمام الحسين وواقعة عاشوراء صدى عظيم في ديوان السّيّد حيدر فقد قام بذكر إمام الزّمان في أثناء مراثيه الحسينيّة، كما يخاطبه قائلًا:

واطلُب به بِدَمِ القَتيـ
ـلِ بكربلا في خَيرِ شيعة
حيثُ الحسينُ على الثَّرَى
خيلُ العِدَى طَحَنت ضُلوعَه

يـــا غيـــــرةَ اللّه اهتِفـــي
بِحَمـيّـــة الدّيـــنِ المَنيـــعَـــة
وظُبـــا انتِقامِـك جَـــرِّدي
لِطُـــــلا ذَوي البَغـــي التَّليـــعـــة
ودَعـــي جنـــــودَ اللّهِ تمـــ
ـــــلأُ هـــذه الأرضَ الوســـيـــعة
فَمُغَيَّـــبٌ كالبَـــدرِ ترتقـــــــ
ـــبُ الوَرَى شوقًا طُلـــــــــــوعَه
ومُضَـــــرَّجٌ بالسّـــيفِ آثَـــــ
ـــــرَ عـــــزَّه وأَبَـى خُضـــوعه[٢٣]

يتذكّر الشّـاعر مشاهد من كارثة كربلاء المؤلمة ثمّ يطلب من إمام العصر عجل الله فرجه الشريف نهضة مدمّرة وأخذ ثأر جدّه الشّـهيد وأهل بيته الطّاهرين الشّـهداء يوم عاشوراء، وفي بيت آخر يبشّـر بالانتقام من القوم الظّالمين بيد الإمام المقتدر مؤمنا ظهوره وفرجه العاجل فيقول:

و لَسَـوفَ يُدرِك حيـثُ يَنهَضُ طالبًا
تِـــرةً له جَعَلَ الإلهُ طِـــــلابَها[٢٤]

يطلـب من الإمام اسـتعداده للقيام بأخذ الثّأر من الأعداء مشـيرا إلـى أنّ الأرضيّة لظهور الإمام وقيامه متوافرة:

تَـدارَك بِسَـيفِك وِتـرَ الهُـدَى
فقـد أمكَنَتـك طُلَـى الواتِـر[٢٥]

ب/ امتداد الحكم الأمويّ في العصر الحاضر

يصف الشّاعر في ديوانه الحكم الأمويّ الفاسق والمفسد، فيقوم بالقياس بينه وبين عصره ويستنتج أنّ الحكم العثمانيّ له جذر عميق في الحكم الأمويّ ولا فرق بينهما إلّا أنّ الحكم العثمانيّ هو الحكم الأمويّ الّذي ارتدى ثوبًا جديدًا دون تغيير في باطنه الفاسد، لذا يصوّر العصر الأمويّ والظّروف الحاكمة على المسلمين آنذاك واغتصاب الخلافة واستلابها من آل بيت النّبوّة ضمن تبيين الأزمات والمشاكل المترتّبة على حكومة العثمانيّين في مجتمعه، فيخاطب الإمام الغائب قائلًا:

أجَل يومُنا ليسَ بالأجنَبي
ـي مِن يومِ والدِك الطّاهر
فباطنُ ذاك الضَّلالِ القديـ
ـمِ مُضمرهُ عينُ ذا الظّاهر
أ يومُ النّبيّ و مِن ها هُنا
أتَينا بهذا البَلا الغامِر؟[٢٦]

لاريب أنّ الحكم العثمانيّ وارث الحكم الأمويّ، فيذهب الشّاعر الى أنّ ضلالة وفساد الحكم الأموي انتقل إلى العصر الجديد دون تغيير في المضمون، فعلاقة وثيقة بين الحكمين الأمويّ والعثمانيّ لا انفصال لها، فيقول:

نَرَى سيفَ أوّلِهم مُنتَضَى
على هامِنا بيَدِ الآخِر[٢٧]

«رغم انقضاء مدّة طويلة من الحكم الأمويّ و موت الأمويّين المغتصبين حقّ أهل بيت النّبوّة، لكنّ الشّاعر يهدّدهم بالانتقام» مؤمنا باستمرار فساد الحكم

الأمويّ في كسوة الحكم العثمانيّ وهو يشكو عدم إسراع الإمام في الظّهور بعد إتمام صبره وتجلّده في مواجهة الظَّلَمة المتجاوزين المتظاهرين بالدّيانة، فيطلب منه القيام ضدّ أصحاب الفسق والجور وتجريد السّيف عليهم بقوله:

فداؤُك نفسِي ليسَ لِلصّبر موضع
فَتُغضي و لا مِن مِسكة لِلتَّجَلُّد
أ تَنسَى و هَل يَنسَى فِعالَ أميّة
أخو ناظر مِن فعلِه جدُّ أرمَدِ؟
فقُم و عليهم جَرِّد السَّيف وانتَصِف
لنَفسِك بالعَضب الجراز المُجَرَّد[٢٨]

فيهدّد غاضبا المغتصبين الأمويّين بنضال شديد شامل سيقوم به بطل غالب ومسيطر عليهم لاشك أنّه هو إمام العصر والزّمان، فيقول:

ألا يا لَحاك اللّه فارتَقِبي وَغَى
يَثورُ بها مِن غالب الغُلْبِ باسل[٢٩]

ج/ إثبات أحقية إمام الزّمان عجل الله فرجه الشريف

كان السّيّد حيدر يعيش في عصر كان العراق فيه واقعًا تحت سلطة الدّولة العثمانيّة المتظاهرة بالإسلام و قد تهجم على الشّيعة وتسمّيهم ؛ الرافضيّة، لذلك جعل الشّاعر شعره أفضل وسيلة لكشف مساوئ الحكم العثمانيّ وفضحه، ويقوم في أثناء ذلك بالتعريف بصاحب الزّمان عجل الله فرجه الشريف وتبيين حكومته العادلة الجامعة، ويصف معجزاته وكراماته مشيرا إلى تحقيق الوعد الإلهي الذي فيه بشارة ظهور الإمام ومحاربته العنيفة ضدّ المعتدين والمضلّين، فيقول:

كذا يَظهرُ المُعجزُ الباهر
فيَشهَدُه البَرُّ والفاجرُ

ويَـروِي الكـــــرامــة مأثـورة

يُبَلّغُهـا الغـــائـبَ الحاضِـرُ[٣٠]

ومن بين معجزات الإمام المعجبة، و كراماته الخارقة للعادة التي يشير إليها في شعره شفاء المريض الّذي لم يرجع خائبا من حضرته متوسّلا إليه:

فمِـن صاحـب الأمـر أمسِ استَبا

نَ لنـــــــــا معجز أمرُه باهرُ

بموضعِ غيبـتِه قـد ألَمّـــــــــــ

ـــــمَ أخوعلـــّة داؤُهـا ظاهرُ

فأقبَل مُلتمِســـــــــــا لِلشِّفا

لَـدَى مَـن هُـوَ الغائب الحاضـر[٣١]

ومـا هذا كلّه في شـعر السّـيّد حيـدر إلاّ تأكيد وجود صاحـب الزّمان وحتميّة ظهوره وأَحقّيَّتـهُ ليجعل النّاس مطمئنّين موقنين بهذه الوقعة العظمى في يوم قدّره اللّه تعالى-، ويتحدّث الشّعر عن هذا المهمّ في زمن قام الأعداء والانتهازيّون يتسـائلون عن الإمام و ظهوره ويلقّنون الشّـكوك والشّبهات حول الإمام ، ويهمسون همسة الخيبة واليأس في أذان النّاس، فيقول:

و لَقـــّـنـــــه القول مُسـتأجِـر

عـن القصـد فـي أمـــــره جائـرُ

فيَنـــهـاهُ فـي تَعَـب ناصِـب

ومِـن ضَجـرِه فكـــــرُه حائـرُ

إذا انحَـــلّ مِـن ذلـك الاعتِقـال

وبـــــــــارَحَـه ذلـك الضّـائِرُ

فَـراحَ لِـــــولاه فــي الحامِديـــ

ـــــــنَ و هــوَ لِآلائــه ذاكــرُ[٣٢]

في الأبيات المذكورة أعلاها كشــف الشّاعر القناع عن مؤامرات الخصوم والمعارضــين ومخطّطاتهم المدمّــرة، وأدّى دورًا مهمًّا في ســبيل تنوير أذهان النّــاس وإيقاظهم بقضيّة الإمام وضرورة الانتظار وتأهيل النّاس للإســراع في ظهوره، وبذلك عمل بمهمّته الإلهيّة والتزامه الإسلاميّ.

٣.الشّكوى والاحتجاج على صاحب الزّمان عجل الله تعالى فرجه الشريف

في أيام الســيد حيدر بلغ عــدوان النظام العثمانــي والضغط على جماهير الشعب ولاســيما الشيعة إلى ذروته ويعاني الشــاعر من تلك الظّروف القاسية بسبب التزامه وشعوره بالمسؤولية تجاه الناس ومعتقداته الدينية، يلجأ إلى الإمام خائبًا من كلّ شيء، وكذلك يخاطب الإمام شاكيًا من الظّروف المؤسفة بقوله:

يــا قائمـــــــًـــــا بالحــقّ حَلَّ بِنا

مــا لايُفَرّجُـــــــــه سِــوَى لُطفِــك

بــك عَنــه لُذنــا حيــثُ لاشــرفٌ

عنــد الإلـــــــه أجــلُّ مِــن شــرفِك

ترضَى تَعُـــــــــودُ نُفوسُــنا سَــلبا

بِيَــد الحِمــام ونحــنُ فــي كنفِــك؟

و يَرُوعُنــا ريــبُ المَنــونِ و قــد

عُذنــا بجـــاهِ العــزّ مِن سَــلَفِك[٣٣]

يخاطب الشّــاعر صاحب الزّمان ويستفهمه اســتفهاما إنكاريّا: هل ترضى بهلاكتنا على الرغم من أنّنا التجأنا إليك وأنت قرّة أعيننا شاخصة أبصارنا إلى

ألطافك الشاملة؟ ويتحدّث الشّاعر عن التجاء المسلمين والشّيعة إلى عزّة مكانة أسلاف الإمام أيّ الأئمّة الأطهار عليهم السلام عند الخوف من استيلاء الموت عليهم.

وفي أبيات أخرى يشكو الشّاعر من عدم ظهور وسكوت الإمام في مواجهة الظلم المفروض على شريعة اللّه في حين أنها مدّت يديها إلى ذلك الإمام بوصفه طبيبا يعالج نبضها الضّعيف وتطالبه بتخليصها من الاعتداء والجور عليها:

أ قائـمَ بيـتِ الهُـــدَى الطّاهـر
كَـم الصّبـرُ فُـتَّ حشَـا الصّابـر
و كَـم يَتَظـــــلّـمُ ديـنُ الإلـه
إليـك مـن النَّفَـــــــر الجائر
يَمُـدُّ يـــــدا تَشـتَكي ضعفَهـا
لِطبِّك فـي نبضِـــــهـا الفاتِر[٣٤]

يخاطب الشّـاعر قائـم آل محمّد عجل الله فرجه الشريف طالبًا منه تخليـص الدّين من أيدي الظَّلَمـة والمعتديـن وهذا دليل بيّن علـى آلامه العميقة القلبيّـة أمام تعدّيات الخصـوم المتكرّرة للدّين و المتديّنين، ومدى ضعف الشّـيعة؛ والتّحسّـر على ظهور الإمام جعل الشّـاعر متألّما، وأصبحت آلامه العميقة مزمنة حتّى شَـبَّه الشّيعة المناضلين بسـيوف كليلة تحتاج إلى ماء صاف للتّلميع والوقوف بوجه المجرمين و الجناة، وما هذا الماء إلّا صاحب الأمر والزّمان عجل الله فرجه الشريف، فيقول:

و كَـم تَتَلظَّـى عُطـاشُ السُّـيوف
إلـى وِرد مـاء الطُّـلَـى الهامِر[٣٥]

بعض الأحيان يشير الشّاعر بالكناية إلى صبر الإمام المعجب ويتعجّب من حفظ سيفه في غمده لايجرّده على المستبدّين الجبّارين ولايقوم بأخذ ثأر جدّه

الإمـام الحسـين عليه السلام، فيخاطب صاحب الأمر طالبًا منه القيام على أسـاس العدل والعلم والأمانة الإلهيّة وتمهيد العالم لنهضة شاملة قائلًا:

عجبا لِسـيفِك كيـفَ يألَـفُ غمدَه
و شـباهُ كافـل وِتـرِه المضمـونِ
فتَمَهَّد الدُّنيـــــــا بإمرة عـــادل
و بِنَهـي عَـلاّم و قسـطِ أمينِ[٣٦]

وبهدوء وضبط النفس يسقط على قدمي الإمام ويتحدّث عن ضيق ذرعه بقوله:

فِداؤُك نَفسـي ليـسَ لِلصَّبر موضع
فتُغضي و لا مِن مِسـكَة لِلتَّجَـلُّد[٣٧]

وبعض الأحيان يخاطبُ الإمامَ معاتبًا ويبلغ نداءه الاحتجاجيّ وشـكواه إليه قبال سكوته وصبره في مواجهة ظلم الحكّام الكافرين الّذي بلغ مداه فيقول:

ما عُـــــذرُه نُصبَ عينِـه أُخِذَت
شيعـــــــتُه و هو بينَ أظهُرِها؟
كيـفَ رقـابٌ مِـن الجَحيـم بكُـم
حَرَّرَهـــــــــا اللّه في تَبَصُّرِها
تَرضَـى بـأن تسـتَرِقَّها عُصَـب
لَـم تَله عـن نايِهـا و مِزمَرِهـا؟[٣٨]

وعلـى الرغم من اعتقاد الشـاعر الأكيـد بالإمام والتأكـد من ظهوره، ولكنّ الظّروف المضطربة الحالية جعلته تحت الضّغوط النفسيّة حتّى يصيح فـي قصائده المهدويّة ويصف غضّ الإمام طَرفه على ظروف الشّـيعة المتأزّمة بغضبه الممزوج بالأمل بمستقبل مشرق.

الخاتمة

يعدُّ السّـيّد حيدر الحلّي من أبرز الشّعراء في مجال الشّعر المهدويّ، الّذي قام بترسـيم المدينة الفاضلة -الّتي يعبّر عنها فـي قصائده بالمدينة المهدويّة- مستوحيًا ذلك من عقيدته الدّينيّة ومهمّته الشّعريّة والتزامه الشّيعيّ.

ومن أهمّ الدّوافع في اتّجاهه المهدويّ هي : الدافع الذّاتيّ والعائليّ، الدافع الدّينيّ - السّياسـيّ والدافع الأدبيّ، و تجدر الإشارة إلـى أنّ الدافع الدّينيّ- السّياسـيّ قد أدّى دورًا مهمًّا في رؤية الشّـاعر المهدويّة الّتي لها صدى واضح في قصائده.

وقـد اهتمّ السّـيّد حيـدر بخطاب المهدويّة فـي ديوانه، ونشـير إلـى أهمّ ملامحها على النحو الآتي:

- قضيّة الاسـتنهاض والانتظار بوجهيه: الانتظار مع التّحسّر و الانتظار مع التّرجّي

- قضيّة التّنوير من الزّاويتين: توعية النّاس بالنّسبة لاعتداء الحكم العثمانيّ ورفع البُرقع عن وجهه والكشف عن ماهيّته، وتبيين الوجه الحقيقيّ لصاحب الأمـر والزّمان عجّل الله تعالى فرجه الشريف ورفع الشّـبهات المثارة حول وجـوده وتبيين احتدام ظهوره وحقّانيّة حكومته العادلة والشّاملة.

- إنّ الّذي يميّز السّيد حيدر وأشعاره المهدويّة عن شعراء المهدويّة الآخرين وقصائدهم هو شـكواه واحتجاجه الموجّهان إلـى الإمام أحيانًا بلسـان لطيف وليّن وأحيانا بخشونة وعتاب، ممّا يشير إلـى تدهور الظّروف في العراق وعلى وجه الخصـوص عنف الحكومـة العثمانيّة في تعاملها مع الشّـيعة واتّهامهم بالرّافضيّة.

الهوامش:

(١)الشّعر السّياسي العراقيّ فى القرن التّاسع عشر، ص ٢١٨-٢٢٠

(٢) ديوان السيّد حيدر الحلّي، ١/ ٨

(٣) تاريخ الحلّة، ٢/ ١٤٣؛ أدب الطّفّ،٨ / ١١.

(٤) تطوّر الشّعر العربيّ فى العراق، ص٣٤

(٥)الشعر العراقي أهدافه و خصائصه في القرن التاسع عشر، ص٢١

(٦)المصدر نفسه، ص ٧٦

(٧) نهضة العراق الأدبيّة في القرن التّاسع عشر، ص٥٣.

(٨) ديوان السيّد حيدر الحلّي، ج١/ ص٧٥

(٩) المصدر نفسه، ص٣٠

(١٠) المصدر نفسه .

(١١) المصدر نفسه.

(١٢) المصدر نفسه، ص ٧٥-٧٦

(١٣) المصدر نفسه، ص٨٩

(١٤) المصدر نفسه، ص٣١

(١٥) تشيّع و انتظار، ص٥٧

(١٦) ديوان السّيّد حيدر الحلّي، ج١، ص٣٠

(١٧) المصدر نفسه، ص٤٥

(١٨) المصدر نفسه، ص٦٥

(١٩) المصدر نفسه، ص ٣٢-٣٣

(٢٠) المصدر نفسه، ص٧٣

(٢١) المصدر نفسه، ص٧٦

(٢٢) السيد حيدر الحلى شاعرا، ص٣٩

(٢٣) ديوان السّيد حيدر الحلّي، ص ٩٠-٩١

(٢٤) المصدر نفسه، ص٣٣

(٢٥) المصدر نفسه، ص٧٥

(٢٦) المصدر نفسه، ص ٧٦-٧٧

(٢٧) المصدر نفسه

(٢٨) المصدر نفسه، ص٧٢

(٢٩) المصدر نفسه، ص٩٩

(٣٠) المصدر نفسه، ص٤١

(٣١) المصدر نفسه، ص٤٢

(٣٢) المصدر نفسه

(٣٣) المصدر نفسه، ص٤٧

(٣٤) المصدر نفسه، ص٧٣

(٣٥) المصدر نفسه، ص٧٤

(٣٦) المصدر نفسه، ص١١٢

(٣٧) المصدر نفسه، ص٧٢

(٣٨) المصدر نفسه، ٢/ ٨.

المصادر و المراجع

- أدب الطّفّ أو شعراء الحسين عليه السلام، جواد شبّر ، ج٨، ط١، بيروت: دار المرتضى، ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م.
- الأعلام خيرالدّين الزّركلي، بيروت: دارالعلم للملايين، ط ١٥، ٢٠٠٢م.
- أعيان الشيعة، السّيّد محسن الأمين، بيروت: دارالتّعارف للمطبوعات.
- البابليّات، محمّد علي اليعقوبي، ، كربلاء: مطبعة الزّهراء، ط٢، ١٩٥١م.
- تاريخ الحلّة، يوسف كركوش الحلّي، النجف: المكتبة الحيدريّة، ط١، ١٣٨٥هـ-١٩٦٥م.
- تشيّع و انتظار، محمّدتقي خلجي، قم: انتشارات ميثم تمّار، چاپ سوم، ١٣٧٨هـش.
- تطوّر الشّعر العربيّ في العراق: إتّجاهات الرّؤيا و جمالات النّسيج، د.علي عبّاس علوان، وزارة الإعلام، بغداد، ١٩٧٥م.
- ديوان، السيّد حيدر الحلّي، تحقيق: علي الخاقاني، بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط٤، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.
- السيّد حيدر الحلّيّ شاعرًا، مدين الموسوي، بيروت: دار الثّقلين، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
- الشّعر السّياسيّ العراقيّ في القرن التّاسع عشر، إبراهيم الوائلي، بغداد: مطبعة العاني، ١٣٨١هـ-١٩٦١م.
- الشّعر العراقيّ: أهدافه و خصائصه في القرن التّاسع عشر، د. يوسف عزّالدّين، القاهرة: دارالمعارف، ١٩٥٧م.
- لغة شعر السيّد حيدر الحلّي، أحمد صبيح محسن الكعبي، جامعة بابل، كلية التربية، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
- نهضة العراق الأدبيّة في القرن التّاسع عشر، محمّد مهدي البصير، بغداد: مطبعة المعارف، ط١، ١٩٤٦ م.